إشكاليات ترجمة المجاز القرآني إلى اللغة الإنجليزية
في نماذج مختارة من ترجمتي آربيري(Arberr)، ومحمد محسن خان والهلالي دراسة تحليلية

مشهور موسى مشهور مشاهرة*
Mmashhour@birzeit.edu
مجدل راشد أبو عيسى**
Majdalissa1999@gmail.com

تاريخ تقديم البحث: 2023/3/21 **تاريخ قبول البحث: 2023/5/8**

ملخص

تسعى هذه الدراسةُ إلى النّظر في كيفية تعامل مترجمي معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية مع قضية المجاز، معتمدة في ذلك على ترجمتي كل من محمد محسن خان ومحمد تقي الدين الهلالي، وترجمة آربيري (Arberry). وقد اختارت الدّراسة هاتين الترجمتين لأن أصحابها يأتون من خلفيّات ثقافية مختلفة، الأمر الذي يساعد الدراسة عملياً في الوقوف على أثر العاملين: الثقافي والديني في ترجمة معاني القرآن. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مبتدئة بمقدمة نظرية عامة عن القضايا التي استند إليها البحث، لتصل إلى الجانب التطبيقي، الذي تناول آياتٍ من مواضعَ مختلفةٍ في القرآن الكريم، اشتملت على تعابيرَ مجازيةٍ، جرى توضيحها وتفسير معانيها بالعودة إلى كتب تفسير القرآن الكريم، والنظر في ترجماتها، وتقييمها، ببيان مدى موافقتها للمعاني المقصودة، ثُمّ رصد الأخطاء فيها ومحاولة تصويبها وأحياناً اقتراح خيارات بديلة. تخلص الدّراسة من بعد ذلك كلّه إلى أنّ عملية ترجمة المجاز في القرآن الكريم أصعب من ترجمة أي نص آخر، لأسباب تحاول الدراسة توضيحها وبيان سبل تخطيها ما أمكن. وفي الوقت نفسه فإنّ الدراسة لا تتخذ موقفًا معارضًا لترجمة معاني القرآن، وتتأنى في حكمها بالضّعف عليها، وتؤمن بإمكانية تخطي العقبات التي تعترض طرق المترجمين في المستقبل.

الكلمات المفتاحية: المجاز، أخطاء الترجمة، ترجمة القرآن الكريم، ترجمة محمد محسن خان، ترجمة محمد تقي الدين الهلالي، ترجمة آربيري (Arberry)

* أستاذ مشارك في البلاغة والدراسات القرآنية، قسم اللغة العربية، جامعة بيرزيت، فلسطين.
** مساعدة بحث وتدريس، قسم اللغة العربية، جامعة بيرزيت، فلسطين.
@ حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة. الكرك، الأردن

The problems of translating Quranic metaphors into English in select models of both Arberry's and Khan & Al- Hilali's translations: analytical study

Mashhour Mashahreh*
Mmashhour@birzeit.edu
Majdal Abu Issa**
Majdalissa1999@gmail.com

Submission Date: 21/3/2023 **Acceptance Date: 8/5/2023**

Abstract

This study aims to examine how translators deal with the figurative expressions in the translation of the meanings of the Quran into English, relying on the translations of Muhammad Muhsin Khan and Muhammad Taqi-ud-Din al-Hilali and the translation of Arberry. The study chose these translations because their authors come from different cultural backgrounds, which practically helps in understanding the impact of cultural and religious factors in translating the meanings of the Quran.

The study adopts a descriptive-analytical approach, starting with a general theoretical introduction to the issues on which the research is based. It then moves to the practical aspect, analyzing verses from various parts of the Quran that contain figurative expressions. These expressions are clarified and explained by referring to Quranic exegesis books, examining their translations, and evaluating them, indicating the extent to which they align with the intended meanings. The study also identifies errors in these translations, attempts to correct them, and sometimes suggests alternative choices. The study concludes that the process of translating figurative expressions in the Quran is more challenging than translating any other text. It attempts to clarify the reasons behind this difficulty and suggests ways to overcome it. At the same time, the study does not take an opposing stance towards the translation of the meanings of the Quran. It rather acknowledges its weaknesses and believes in the possibility of overcoming the obstacles that translators face in the future.

Keywords: Metaphor, Translation errors, Holy Quran meanings translation, Mohammad Muhsin Khan and Mohammad Taqi-ud-Din al-Hilali's Translation, Arberry's Translation.

*Associate Professor of Rhetoric and Qur'anic Studies, Department of Arabic Language, Birzeit University, Palestine.

** She holds a master's degree, research and teaching assistant, Arabic Language Department, Birzeit University, Palestine.

© Copyright reserved for Mutah University, Karak, Jordan.

المقدمة

ظهرت الحاجةُ إلى ترجمةِ معاني القرآنِ الكريمِ ليتسنّى للنّاطقين بغير العربيّة فهمُه وتدبرُ معانيه، سواء أكانوا مسلمينَ تحتّمَ عليهم استخلاصُ الأحكامِ الشرعيةِ في القرآن والامتثالُ لها، أم غيرَ مسلمينَ ممّن رغبوا في دراسةِ الدين الإسلاميّ والتعرفِ إليه، كلٌّ مدفوعٌ بأهدافه.

لا تشكّلُ النصوصُ العادية التي لا ترتكزُ مضامينُها على قاعدةٍ بلاغيةٍ أو دينيةٍ تحدياً كبيراً – في الغالب – أمامَ المترجمين؛ إذ إنّها توظّفُ اللغةَ وسيلةً تحملُ المعنى حسب، وعملُ المترجمِ نقلُ هذا المعنى من لغةٍ إلى أخرى. تكمنُ الصعوبة في نصوصٍ تحظى لغتُها بخصوصية من نوع ما، كأنْ تكونَ قطعاً شعريةً تخضع لنظامِ الموسيقا والأوزان العربيّة مثلا أو أن تكونَ ذاتَ قداسةٍ لا يُفهمُ باطنُها غالبًا بمجرد النظرِ إلى ظاهرها، مثلَ القرآنِ الكريمِ. تعدّ بلاغة القرآنِ الكريمِ أساساً من الأساسات التي يقوم عليها إعجازه، ومن الطبيعي أن تشكّل مباحثها عراقيلَ في وجهِ المقبلِ على ترجمةِ معاني القرآن إلى أي لغةٍ كانت؛ لأسبابٍ تتعلق بجوهرِ اللغةِ المنقول منها، والمنقول إليها، وثقافةِ البيئة التي نشأ فيها النص.

تبحثُ هذه الدراسة في كيفيّةِ ترجمةِ المجازِ في القرآنِ الكريمِ إلى اللغةِ الإنجليزيةِ، كونه سمةً بلاغيةً تميّزُ لغة القرآنِ، وحاضرة بكثافةٍ في أكثرِ مواضعِه. إن المجازَ لفظٌ استُخدِمَ في غيرِ معناهُ الأصليّ، وإذا كان من اليسيرِ تعيينُه بوجودِ قرينةٍ دالةٍ في الحالات العاديّةِ، فالأمرُ ليسَ بهذه السهولةِ عند الحديثِ عن مجازات القرآنِ الكريمِ، التي يتطلبُ فهمها الإحاطة بتفصيلاتٍ أخرى إلى جانب القرائنِ اللفظيّةِ والمعنويّةِ، كأن يكون عند القارئ خلفية جيدة حول الدين الإسلامي وأحكام الشريعة.

كانَ من أسبابِ اختيارِنا هذا الموضوعَ الاهتمام بمجالِ الترجمةِ بين اللغتينِ العربيةِ والإنجليزيةِ والعملُ فيهِ، والرّغبة في التعرّف إلى كيفيّة نظر المترجمين إلى القضايا اللغويّة التي تحمل في طيّاتها معاني لا تتأتّى إلا بفقه اللغة العربيّة، ومعرفة السّياق والقرائن التي تخفى أحيانا على غير المتخصّص، علاوة على رغبة علميّة في الدّراسات البينيّة. لقد انطلقنا عند اختيار الموضوع من افتراض مفاده أن قضية المجاز من المسائل الشائكة في ترجمة معاني القرآن إلى الإنجليزية؛ فبابُ التأويل فيه واسعٌ، وسوءُ الفهمِ واردٌ، وإمكاناتُ اللغةِ الإنجليزيّة –مقارنةً بلغةِ القرآن– قاصرةٌ إلى حدٍّ كبيرٍ.

لقد انتشرت كثيرٌ من التصوراتِ المسبقةِ، وتعددت بناءً عليها أبحاثٌ تفترضُ جدلاً أنّ كلَّ ترجمةٍ للمجازِ مخلّةٌ بالمعنى بالضرورةِ، ما جعلَنا نتبنى قبل الخوضِ في البحثِ نظرةً موضوعيةً، نرى نتائجها نهاية الدّراسة. تؤمن هذه الدراسة بأنّ من الصعبِ ترجمةَ المجازِ القرآنيّ إلى الإنجليزيّةِ دون إلحاقِ

الضّررِ بالمعنى، لكنّها لا تنفي الإمكانيةَ، بل تنتقي من القرآنِ نماذجَ كان المجازُ فيها حاضرًا، مجيبةً عن سؤال رئيس متعلق بكيفية تعامل ترجمتينِ معتمدتينِ لمعاني القرآن الكريمِ إلى الإنجليزيّةِ معَ بعض النماذج من المجازِ اللُّغويّ فيه، وإلى أي حدٍّ اقتربتا أو ابتعدتا عن النص الأصلي؟ ويتفرّعُ عن السؤالِ الرّئيسِ للبحثِ بضعةُ أسئلةٍ فرعية هي: لماذا يشكّل المجازُ اللغوي في القرآن عقبةً أمامَ المترجِم؟ وهل يمكنُ تجاوزُ هذا الحاجزِ والاهتداءُ إلى ترجمةٍ لا تشوّه الأصلَ؟ أتكمنُ المشكلةُ في ثقافةِ المترجمِ، أم في القدراتِ الاستيعابيّةِ للّغةِ المقابلةِ؟ وما آليّاتُ ترجمةِ المجازِ اللُّغوي في القرآن إلى الإنجليزيّة؟

وقد اعتمدت الدراسةُ المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ، حيث تعرضُ نماذجَ من المجازِ في القرآن الكريمِ، وتنظر في كيفيةِ تعاملِ المترجمينَ معَها، مستندةً في ذلك إلى ترجمتين لمعاني القرآن الكريمِ، تعود الأولى إلى المستشرقِ الإنجليزي آرثر جون آربيري(Arthur John (Arberry، والثانية لكل من محمد محسن خان ومحمد تقي الدين الهلالي.

تكمن أهميّة هذه الدراسة في نظرتها الموضوعيةِ إلى مسألةِ ترجمة معاني القرآنِ، وإيمانِها بإمكانيةِ تخطّي العقباتِ التي تحولُ دون ترجمةِ المجاز في القرآن الكريمِ. وفي سبيلِ ذلك، اطلعنا على مصادرَ ومراجعَ ودراساتٍ باللغتين العربيةِ والإنجليزيةِ، مما أثرى الدراسةَ وعزّزَ من قيمتِها العلميةِ. كما أنّ هذه الدراسةَ بحثٌ عمليٌّ تسهمُ نتائجُهُ في تحسينِ ترجماتِ معاني القرآنِ، ويمكنُ الإفادةُ منه في محاولةِ المترجمين مستقبلاً تفادي الأخطاء ذاتِها التي وقع فيها المترجمون سابقاً، بخاصةٍ في ظلِّ الانفتاحِ الثقافيِّ الذي يعيشُه العالمُ، والحاجةِ الماسّةِ إلى ترجمةٍ صحيحةٍ يعتمدها القارئ الإنجليزيُّ خالي الذهنِ من قواعدِ النظامِ اللغوي العربيّ، ومقاصد الشّريعة الإسلاميّة.

تأتي هذه الدراسةُ في إطارين رئيسينِ، أحدهما نظريٌّ، والثاني تطبيقيّ. تفتتحُ هذه الدراسةُ بمقدّمة ذكرنا فيها أسبابَ اختيارِ الموضوع، ومشكلةَ الدراسةِ وأسئلتَها، والمنهجَ المتبعَ، وأهميةَ الدراسة وأبرزَ الدراساتِ السابقة. أما الإطارُ النظريُّ فيتضمّن مفهومَ المجازِ لغة وفقًا للمعاجم العربية والقواميس الإنجليزية، واصطلاحًا في مصنفاتِ البلاغِة العربيةِ، وما كُتب في البلاغةِ الإنجليزية، وكذلك تحدثت عن مفهوم الترجمة لغةً واصطلاحاً، وأما الإطارُ التطبيقيُّ، فقد اندرج تحتَه العنوانُ: ترجمةُ المجازِ في القرآنِ الكريم: تقنياتٌ وإشكالاتٌ، تناولنا فيه آيات وظّفت المجاز، اختيرت بشكل عشوائي، وعرضنا ترجمة كل من آربيري (Arberry) ومحمد محسن خان وتقي الدين الهلالي لها، مبيّنين صحيحها وضعيفها، فقد اشتملت أمثلة المجموعة الأولى على مواضع ترجمت بشكلٍ صحيح في إحدى الترجمتين أو في كلتيهما،

بينما جاء في المجموعة الثانية نماذج ترجمت بشكلٍ غير دقيق، في محاولةٍ لفهم أسباب الإخفاق في ترجمة المجاز والتّبعات المترتّبة على إساءة ترجمته، والتقنيات التي تمكن المترجم من نقل المجاز إلى لغة أخرى بشكل صحيح، بخاصة عند الحديث عن مجاز القرآن.

الدراسات السابقة

نشرت الباحثةُ نوال الشيخ في المجـــلة العالمية للدراسات اللّغوية والأدبية سنة2021 [1]، دراسةً باللغة الإنجليزية، بعنوان Politics of metaphor translation in the holy Quran (Surah Al Imran as a case study)، ارتكزت فيها على ترجمتي يوسف علي ومحمد بيكتال، وخلصت إلى أنّ ترجمةَ القرآن عمليةٌ شبهُ مستحيلةٍ، فما قدمته من أمثلةٍ مقتبسةٍ من الترجمتين المذكورتين، يفيدُ بأنّهما اعتمدا ترجمةً حرفية سطحيةً تهتمّ بمعنى المجاز دون لفظِه، وبالتالي عدّت الباحثة هذه النقطةَ من سلبياتِ الترجمةِ، في حين تؤمنُ دراساتٌ أخرى، من بينها دراستنا هذه، أن تقنيةَ ترجمةِ المعنى دونَ اللفظِ تحققُ الهدفَ المنشودَ، وتُجنّبُ المترجمَ تقديمَ صورٍ ومعان مشوهةٍ تخالفُ النصَّ الأصليَّ، الأمر الذي وجدناه في دراسةٍ منشورةٍ في مجلة العربية والترجمة عام2012 عنوانها "ترجمة المجاز" للباحثة سعيدة كحيل[2].

إن الترجمةَ عمليةٌ صعبةٌ؛ لأنـــها نشـــاطٌ عابرٌ للحـــدود، يحاول المتـــرجمُ فيها تعبئة الفراغاتِ اللغويةِ أو الثقافيةِ في النصّ المترجَمِ. في هذا الســـياقِ، نشـــرت الباحثةُ نجـــلاء العسبلي

(1) Al-Sheikh, Nawal, "Politics of Metaphor Translation in the Holy Quran: (Surah Al Imran as a Case Study)", *Scholars International Journal of Linguistics and Literature*, Scholars Middle East Publishers, Dubai, United Arab Emirates, vol. 4, no. 8, 2021, pp. 235-236.

(2) تعرض الدراسة المذكورة آنفا العديد من الإستراتيجيات المتبعة في ترجمة التعابير القرآنية المجازية، وتوضح متى تعد هذه الإستراتيجيات ناجعة، ومتى لا تجدي نفعا في حالات غياب المكافِئات اللغوية في اللغة الإنجليزية، والفجوة الثقافية بين اللغتين، وما عدا ذلك قابل للترجمة عبر تقنية تكييف العبارات المجازية، لكن الباحثة تتحدث في نهاية دراستها عن ترجمة النصوص المقدسة سوسيولسانيا، عبر نزع القداسة عنها والتركيز على الوظيفة التواصلية للغة فحسب، وهو ما لا نتفق معه في هذه الدراسة؛ لأن نزع القداسة عن النصوص وترجمتها سوسيولسانيا، سيضع كلتا اللغتين، العربية (المصدر) والإنجليزية (الهدف) في خانة ثقافية متساوية، يهدف فيها المترجم إلى تحويل الأصل العربي إلى كلام عادي ذي غاية تواصلية، قابل للترجمة البسيطة، الأمر الذي تنكره الفروقات الثقافية بين اللغتين، وكذلك غاية تلك المجازات، والأثر المرجو تحقيقه في نفس القارئ. ينظر: كحيل، سعيدة، "ترجمة المجاز"، *العربية والترجمة*، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، م4، ع11، 2012، ص87-102.

دراسةً باللغةِ الإنجليزية في مجلة العلوم الإنسانية والدراسات الاجتماعية عام 2020 بعنوان[1] "Translating figurative language in the holy Quran"؛ أي: "ترجمة اللغة المجازية في القرآن الكريم، ركزت فيها على الصعوباتِ التي تواجه المترجمين، معتمدةً ترجمتي غالي وآربيري (Arberry& Ghali) ، وتبيّن أثر البيئة الثقافية في الاختلاف عند المترجمين في الترجمات الناتجةِ، لكنها لم تقتصر على الاختلافات الثقافية، بل عزت كثيرًا من مشكلاتِ الترجمةِ إلى طبيعةِ اللغة الإنجليزية وعدمِ قدرتِها على استيعابِ الصورِ العربيةِ الأصلِ. اتخذت الدراسةُ من سورة طه أنموذجًا، فضيقت نطاق دراستها، وبنت تعميماتِها على سورةٍ واحدةٍ. لذلك تسعى هذه الدراسةُ إلى توسيعِ نطاقِ البحث، والنظرِ في ترجماتٍ معتمدةٍ، دون أن يكون الهدف المقارنة حسب، بل تتبع إمكانات الترجمة وإعطاء هذه المحاولات فرصة التأمل والتذوق[2] .

نشر الباحثُ أحمد مطلوب دراسةً بعنوان "الوجوه والنظائر وترجمة معاني القرآن"[3]، في مجلة مَجمعِ اللغة العربية الأردني عام 2000، وعزا فيها مشكلاتِ ترجمةِ معاني القرآن إجمالًا إلى عدمِ اطّلاعِ المترجمينَ على كتب "الوجوه والنظائر"، واكتفائِهم بالدلالاتِ المعجميةِ للآياتِ ومعانيها السطحيةِ، لكن الدراسة لم تدرك أثر إمكانات اللغةِ المقابلةِ والفجوةِ الثقافيةِ بين اللغتينِ في جودةِ الترجماتِ الناتجة،

(1) Alasbali, Najla, "Translating Figurative Language in the Quran: an analytical study", *Journal of Humanities and Social Studies*, Arab Institute of Science and Research Publishing (AISRP), Gaza, State of Palestine, vol. 4, no. 7, 2020, pp. 106- 119.

(2) ثمة بحث آخر باللغة الإنجليزية بعنوان Rhetorical loss in translating Quranic similes into English نشرته المجلة العالمية للسانيات والترجمة عام 2022، للباحثين علي بشير محمد الحاج، وماجدة بابكر أحمد عبد الكريم، وقد اتبع الباحثان فيه منهجاً محكماً في بسط المشكلة ومحاولة فهمها، وتجاوزا ذلك إلى عملية التقييم والنقد. يعرّف الباحثان في الإطار النظري للدراسة التشبيه ويبينان الفرق بينه وبين المجاز، وهنا يكمن الاختلاف بينها وبين هذه الدراسة، التي تعنى بترجمة التعابير المجازية وليس التشبيه. وعلى صعوبة عملية ترجمة كل منهما، غير أن ترجمة المجاز تعد أصعب من التشبيه العاديّ؛ لغياب أدوات التشبيه التي تنبه القارئ إلى أن الصورة غير حقيقية، ففي المجاز، تكاد حدود كل من المعنى المقصود والآخر السطحي لا تتضح، بخاصة مع غياب القرائن اللفظية. ستحاول هذه الدراسة الحكم بالموضوعية ذاتها على المجازات المترجمة، ونقد هذه الترجمات ما أمكن، وأحيانا اقتراح بدائل لها.
Alhaj, Ali and Abdelkarim, Majda, "Rhetorical loss in translating Quranic similes into English", *International Journal of Linguistics, Literature and Translation,* vol. 5, no. 3, 2022, p. 244-256.

(3) مطلوب، أحمد، "الوجوه والنظائر وترجمة معاني القرآن"، *مجلة مجمع اللغة العربية الأردني*، م24، ع58 ، 2000، ص 11-50.

فالمعرفةُ بالوجوهِ المختلفةِ للمفردةِ القرآنيةِ الواحدةِ وبنظائرِها، لا يكفي للتوصلِ إلى ترجمةٍ مناسبةٍ، فالتمكن من النظامين اللغويين، والثروةُ اللغويةُ الإنجليزيةُ عند المترجم، وحصيلةُ مفرداته، ومعرفتُه بأساليبِ التعبير المتداولةِ، أمورٌ لها أهميةٌ لا تقلُّ عن أهميةِ اعتماد الكتبِ التي اقترحها المترجمُ، كما أنّ علينا التسليمَ بأنّ جزءًا كبيرًا من المشكلةِ كامنٌ في جوهرِ النظامِ اللغويِّ الإنجليزيّ وقاموسِ مفرداتِها، والأهم من ذلك هو أنّ الاهتمام بتفسير العبارات المجازية في القرآن كفيل بحلّ الكثير من مشكلات الترجمة، وهذا بالتحديد ما تثبته الدراسةُ من خلال الأمثلةِ التي تطرحها وتناقشها.

أولاً: الإطار النظري

- **المجاز**
- **المجاز لغةً في العربيّة**

يحتمل المجاز أن يكون مصدرًا ميميًّا أو اسم مكانٍ، ووزنه مَفعَل، ومشتق من الجذر ج و ز. ورد في معجمِ مقاييس اللغة: الجيم والواو والزاء أصلان: أحدهما قطع الشيء، والآخر وسط الشيءِ، فأمّا الوسط فجوْز كل شيء وسطه، والأصل الآخر: جزت الموضع أي سرت فيه، وأجزته: خلفته وقطعته[1]. وعند ابن منظور والزبيدي: جزت الطريق وجاز الموضع جوزا، جؤوزا، مجازا، جاوزه جوازا، أجازه: سار فيه وسلكه، أجازه: خلفه وقطعه، المجاز والمجازة: الموضع، تَجَوّز في كلامه: تكلم بالمجاز[2]. وفي تاج العروس: جوّز له ما صنع: أجاز له ذلك، أجاز رأيه: أنفذه، أجاز له البيع أمضاه وجعله جائزاً، تَجَوّز في هذا الأمر: احتمله وأغمض فيه. إن الله تجاوز عن أمتي، أي عفا عنهم، جازه: تعداه وعبر عليه، جَاوَزَ الله عن ذنبه: لم يؤاخذه[3].

ترتبط جميع هذه المعاني الواردة في المعاجم بدلالة واحدة: التحول من نقطة إلى أخرى، فاجتياز الطريق يحمل معنى الانتقال من نقطة فيها، أو قبلها، والخروج عنها، والانتقال هنا مكانيٌ من طرفٍ

(1) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء (ت 395هـ/ 1004م)، معجم *مقاييس اللغة*، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، 1979، مادة جوز.

(2) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ/ 1311م)، معجم *لسان العرب*، ط3، دار صادر، بيروت، 1993، مادة جوز.

(3) الزبيدي، محمد مرتضى (ت1205هـ/ 1790م)، *تاج العروس من جواهر القاموس*، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، (د.ت.)، مادة جوز.

لآخرَ، وما ورد عند ابن فارس أن الجذر جوز يعني وسط الشيء، فهو يدل على اليسر والمرونة، ومجانبة التطرف، ومنه ما جاء عند الزبيدي من معاني العفو، والإنفاذ، والاحتمال والتعدية، والغفران. كل هذه المفردات دالةٌ على الوسطية، فالعفو لا يعني الموافقة على الذنب المقترف، ولكنه في الوقت نفسه امتناع عن المعاقبة عليه، والتجوز في أمر ما، لا يغير الدلالة الأصلية له، ولكنه لا يبطل المعنى بحدوثه، ومن هنا اكتسب المجاز اللغوي هذا الاسم.

- **المجاز لغةً في الإنجليزية (Metaphor)**

تفيدُ الدراساتُ أن كلمة (metaphor) وتعني المجاز منحوتة من اللفظتين الإغريقيّتين meta وتعني وراء أو عبر across، و phero وتعني الحمل، إشارةً إلى نقل المعنى عبر الألفاظ، وحمله من واحد إلى آخر[1]. ووفقًا لمدونة owlcation الإلكترونية، فاللفظة لها جذور لاتينية، فهي مأخوذة من كلمة Metaphora وتعني carrying over أي النقل والترحيل[2]. وهذه بعض المعاني الواردة في قواميس اللغة الإنجليزية:

1. "A word or phrase for one thing that is used to refer to another thing to show or suggest that they are similar"[(3)].
2. "A figure of speech in which a word or phrase literally denoting one kind of object or idea is used in place of another to suggest a likeness or analogy between them"[(4)].

يشترك القاموسان السابقان في تعريفها للمجاز على أنه استخدام مصطلح أو تعبير ما للإشارة إلى غير المعنى الذي وضع له في الأصل، وتجمعان على أنّ الغرض منه علاقة المشابهة بينهما، رغم أن للمجاز علاقات أوسع من ذلك.

(1) Schumacher, Hélène, "The words that help us understand the world", *BBC Culture website*, 12/7/2020, accessed on 1/1/2023: https://www.bbc.com/culture/article/20200710-the-words-that-stretch-how-we-think .

(2) JohnMello**, "**Where does the word metaphor come from?" *Owlcation website*, 23/7/2022, accessed on 31/12/2022: https://owlcation.com/humanities/Where-Does-the-Word-Metaphor-Come-From.

(3) *Britannica Dictionary***,** Metaphor.

(4) *Meriam Webster's Dictionary***,** Metaphor.

- **المجاز اصطلاحاً**

نستنتج من الأصل المعجمي للكلمة أعلاه أن المجاز استعمال مغايرٌ لِعهدنا بلفظ أو تعبير ما، بحيث يخرج القول عن حرفيّته، مستوعبًا دلالاتٍ جديدةً لم يألف القارئ أي صلةٍ بينها وبين الدلالات الأصلية للتعبير نفسه. قال العلويُّ (ت749هـ/1348م) في المجاز: "يقعُ في البلاغةِ أحسن هيئةٍ، ويكسب الكلام رونقًا وطلاوةً، ويعطيه رشاقةً، ويذيقه حلاوةً"[1]. إنه أسلوبٌ بلاغيٌّ ذو أثرٍ عميق في نفس القارئ لما يحدثه من مفاجأةٍ تكسر التوقّع الأوّلي المتشكّل عنده لحظة قراءة النص أو سماعه، فيصطدم بالسياق الذي جاءت فيه العبارة المجازية، فيتبين له أن القائل لا يرمي إلى ما جاء قوله عليه، ولا يقصد المعتاد فهمه لدى سماع العبارة.

ويحسن بنا في هذا المقام أن نؤصّل للمجاز عند المتقدّمين، ونختار عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ/1078م) الذي إليه انتهت البلاغة، وأن نختار من المتأخّرين القزويني، حيث تحرّرت المصطلحات البلاغية واستوت على سوقها. فقد خصّص عبد القاهر الجرجاني الفصل الأخير من كتاب أسرار البلاغة للحديث عن الحقيقة والمجاز، وأنواع الأخير، تحت عنوان: "هذا كلام في ذكر المجاز وفي بيان معناه وحقيقته"، يقول: "إذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة، وصف بأنه مجاز، على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي"[2]، أي إذا لم نستعمل اللفظ الاستعمال المفترض وفقًا لما وضع له في الأصل، متجاوزين في ذلك ما ينبغي أن يكون اللفظ عليه. والمجاز عنده ضربان: أحدهما من طريق اللغة ويكون في الكلمة المفردة، والآخر من طريق المعنى والمعقول، ويكون للجمل، ولا نردّ المجاز فيها إلى اللغة. والمجاز عند الجرجاني أعمّ من الاستعارة التي مبناها على علاقة المشابهة، فما هي في الحقيقة إلا تشبيه حُذف أحد طرفيه، وبهذا تكون كل استعارة مجازًا، والعكس ليس صحيحاً[3].

أمّا الخطيب القزويني (ت739هـ/ 1338م) فقد قسّم المجاز في كتابه "الإيضاح" قسمين: مفرداً، ومركباً – كما هي الحال عند عبد القاهر الجرجانيّ – أما المجاز المفرد عنده فهي "الكلمة المستعملة في

(1) علوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم (ت749هـ/ 1348م)، *الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*، ط 1، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1914، ج1، ص75.

(2) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت471هـ/ 1078م)، *أسرار البلاغة*، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، 1991، ص395.

(3) الجرجاني، *أسرار البلاغة*، ص 398.

غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح، مع قرينة عدم إرادته"[1]، وهو على ضربين: مرسل، واستعارة، تأكيداً لما جاء من قبل عند الجرجانيّ من أنّ الاستعارة في جوهرها ما هي إلّا استعمال مجازي لكلام في غير موضعه، والفرق بينها وبين المجاز المرسل أو العقلي هو أن العلاقة بين المعنى الحقيقي المقصود والمعنى الظاهر غير المقصود ليست علاقة مشابهةٍ، بل العلاقات التي نعرفها كالجزئية والكلية والسببية والمسبّبية... إلخ.

- **الترجمة Translation**
- **الترجمة لغةً**

الترجمةُ مصدرٌ فعله الرباعي: ترجم، و"الترجمان: المفسر للسان، أي ينقل الكلام من لغة إلى أخرى"[2]. "وترجم الكلام: بيّنه ووضّحه، أو نقله من لغة إلى أخرى، وترجمة فلان: سيرته وحياته"[3]. وكلها معانٍ القاسمُ المشترك بينها: الإيضاح والتفسير، سواء أكان في ذلك سردٌ لسيرة أحدهم للإضاءة على شخصه، أم نقلٌ للكلام من لغة إلى أخرى، وفك شيفرته ومن ثَمّ توضيحه.

تعدُّ الترجمةُ من أهم الأدوات العلمية والحياتية، التي تقوم بدور عظيم في إنشاء شبكة اتصال عابرة الثقافات. إنها قناةٌ تجذب أقطاب العالم المتنافرة، وتذيب الفوارق التي تعيق عملية الفهم، لكنها ليست مجرد أداة، بل هي كما وصفها محمد العناني "فن تطبيقي، وحرفة لا تتأتى إلا بالدّربة والمِران والممارسة، استناداً إلى موهبة"[4]، ويُعرّفها الحسين سليم محسن بقوله "بوصفها عملاً فنياً: تعبير عن المعنى الحقيقي للنصّ الأصليّ، ونقله من لغة إلى أخرى مع الاحتفاظ بالمضمون"[5]، بينما يقول بول ريكور: "يبدو لي

(1) القزويني، جلال الدين محمد (ت739هـ/ 1338م)، *الإيضاح في علوم البلاغة*، تحقيق إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص204.

(2) ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، مادة ترجم.

ينظر: الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ/1414م)، *القاموس المحيط*، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005، مادة ترجم.

(3) ينظر: مصطفى، إبراهيم، وآخرون، *المعجم الوسيط*، ط4، مكتبة دار الشروق الدولية، القاهرة، 2004، مادة ترجم.

(4) العناني، محمد (ت1444هـ/ 2023م)، *فن الترجمة*، ط5، الشركة المصرية العالمية للنشر، الجيزة، 2000، ص2.

(5) محسن، الحسين سليم، "مقدمة في الترجمة"، ترجمة مجدي عبد الله الشلفوح، *مجلة كلية الآداب بجامعة مصراتة*، ليبيا، ع6، 2016، ص349.

عملياً أنّ الترجمة لا تطرح فقط عملاً فكرياً نظرياً أو تطبيقيًا، لكنها تطرح مشكلة أخلاقيّة تمثل في تقريب القارئ من الكاتب وتقريب الكاتب من القارئ"[1].

إن الترجمة عملية إنشاء أو خلق نص ذي قيمة مكافئة للنص الأصل[2]. والحقيقة أنّها عملية معقّدة تمثّل نشاطًا ذهنيًا يتطلب ممن يقوم به توظيف حصيلة معارفه وقدراته أثناء العمل، واتخاذ قرارات حاسمة للتغلب على المشكلات التي تعترض سير هذه العملية، إضافة إلى اتباع إستراتيجيات وتقنيات منظّمة في سبيل ذلك[3]، فالتّرجمة أولًا تحتاج تمكّناً من اللغة المترجم عنها، في مستوياتها كافةً؛ كي يتمكّن المترجم من فهم النص الأصلي، كما أنّها تستدعي قدرًا عاليًا من الحنكة وسرعة البديهة لانتقاء الخيارات المثلى، ناهيك عن إتقان اللغة الثانية لضمان تناسب جودة النص المترجم مع النص الأساسي[4].

تتفاوتُ النصوصُ في درجةِ صعوبتِها، ومقدار التحدّي الذي تضعُه أمام المترجم. يعودُ ذلك إلى الكثيرِ من الأسبابِ، لعلّ أهمَّها طبيعة النصّ نفسِه، والجنسُ الذي ينتمي إليه، فلا ريبَ أن ترجمةَ كتيّبٍ إرشاديّ أسهلُ من ترجمةِ ملحمةٍ شعريةٍ، وترجمة مقالةٍ علميةٍ لا تشبه ترجمةَ خاطرةٍ أو قصةٍ قصيرةٍ. وليسَ النصُّ بحدّ ذاتِه فقط هو التحدي، بل إنّ جزءًا من صعوبةِ الترجمةِ يكمن في قدرات المترجمِ، وخلفيتِه الثقافيةِ، وتَمكُّنه من كلتا اللغتين، المترجَم منها وإليها. يضافُ إلى ذلك ما يتعلقُ بطبيعة اللغتين، وقاموس مفرداتهما، وأساليبهما المختلفةِ.

يضع الحديث عن ترجمةِ معاني القرآنِ المترجمَ أمام تحدٍّ آخر، وهو خصوصية النصّ القرآنيّ، وعدم احتماله أي أخطاءٍ في الفهم، أو الترجمة والصياغةِ باللغةِ الثانيةِ؛ لما يترتب على ذلك من فساد الكثير من الأحكام الشرعيةِ، وفهمها بشكل مغايرٍ كلياً لما وضعت له. قد تحدث هذه الأخطاء لما يتميز به القرآنُ من بلاغةٍ عاليةٍ، فلغتُه وإن كانت لغةَ العربِ التي كانت متداولةً وقت نزوله، غير أنّها لا تشبهُ

(1) يكور، بول، *عن الترجمة*، ترجمة حسين خمري، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2008، ص46.

(2) Halverson, Sandra, "Translation"**,** essay from: Tannuri, Barbara, *Handbook of Translation studies*, vol.1, research Gate website, July 2018, p. 379. (PDF) Handbook of Translation Studies – vol.1 (researchgate.net)

(3) Tannuri, *Handbook of translation studies*, p. 28.

(4) ينظر: محسن، الحسين سليم، "الترجمة وأنواع النصوص"، *مجلة كلية الآداب بجامعة مصراتة*، ليبيا، ع11، 2008.

ينظر كذلك:

Akan, Faruquzzaman and others, "An Analysis of Arabic-English Translation: Problems and Prospects**"** *advances in language and literary studies*, Published by Australian International Academic Centre PTY.LTD, vol.10, Feb 2019.

الكلامَ العاديَّ من جهة نظمها وانفتاح دلالاتها، ومن الصعبِ فهمُ مواطنِ الإعجازِ فيها، ولكنّ التنبيه إلى الجوانبِ الوعرةِ في رحلةِ عملِ المترجم لهذا الكتابِ أمرٌ ممكنٌ إذا رصد الباحثُ أخطاءَ المترجمين بمقارنةِ النسخ المترجمةِ بالنص الأصلي وبما جاء في كتب التفسير، ومن ثم تحديد المستوياتِ اللغوية التي وقعت هذه الأخطاء فيها.

يحدث أن يقع مترجمو معاني القرآن في أخطاءٍ فادحةٍ عند ترجمةِ العبارات المجازيةِ. يرجع ذلك إلى الفكرة من وراء المجاز، بما هو أحدُ الأساليب التي تصرف التفكيرَ عن المعنى الذي وضعت له الكلمةُ في أصلها، إلى معنى آخرَ يفهم من السياق اللغوي أو الثقافيّ، أو مرادِ صاحبِ النص. إن عدمَ اكتراثِ المترجمِ للمعنى وراء النصّ قد يجعله يترجمُ العبارة المجازية بشكلٍ حرفي، فينقل لفظها ويغفل عن معناها، مع أنّ بعض هذه المجازاتِ مفهومةٌ بشكلٍ مباشر، لا تتطلبُ من المترجمِ إلمامًا ثقافياً أو لغوياً واسعاً. إنّ هذا ليس حكماً عامّاً بالضعفِ على كل ترجماتِ القرآنِ، فنحن نرى في بعض المواضع ترجماتٍ معقولةً ومقنعةً، اتبع أصحابها تقنياتٍ معينةً، مكنتهم من ترجمةِ العبارات المجازيةِ بشكلٍ صحيح ومفهومٍ، لكنّ العمليةَ في مجملها محفوفة بالصعابِ، ولا تتحقق بمجرد معرفةِ المقابلِ اللغوي لكل كلمةٍ. وفي الوقتِ نفسِه، يحاول المترجمون قدرَ ما استطاعوا الحفاظ على النصّ الأصليّ، وعدم إجراء الكثير من التدخلات التي قد تغير النص الأصلي، لاسيما أنه نص مقدّسٌ لا ينبغي التصرف فيه مخافة أن يحدث اختلال اللفظ اختلالًا في المعنى.

ثانياً– الإطار التطبيقي

- **ترجمة المجاز في القرآن: تقنيات وإشكالات**

مع صعوبة ترجمة التعابير المجازية في القرآن الكريم، لا تخلو محاولات المترجمين على العموم من مواضع أحسنوا الترجمة فيها. يرجع هذا إلى الخلفية الثقافية والفهم الدقيق لأسرار البلاغة القرآنية، على نحو ما نلحظه في بعض المواضع عند ترجمة محمد محسن خان ومحمد تقي الدين الهلالي اللذين ما كانا ليستطيعا ترجمة بعض الآيات بدقة لولا وقوفهما على مقاصدها الأصلية. علاوة على ذلك، قد يسعف المترجمَ سعةُ اطلاعه على تعاليم الدين الإسلامي وإن لم يكن من معتنقيه، ما يمكنه من الإلمام بما ورد في القرآن من قصص وأحكامٍ وإن لم تنص عليها لغتها بشكل حرفي، كأن تأتي في صورة عبارات مجازية، أو استعارات، أو ألفاظ محذوفة، أو غيرها من الأساليب البلاغية، وهذا ما سهّل على آربيري

(Arberry) مثلًا ترجمة المجاز المرسل في قوله تعالى "وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ"[1]، مدركاً أن المقصود هو الأنفس وليس الأيدي فقط[2]، فجاء في ترجمته:

"And cast not yourselves by your hands into destruction [3]".

إن الخطوة الأولى إذن هي التأكّد من الفهم الشامل لما جاء في النصّ الأصلي، ليتمكّن المترجم بعدها من التصرف على النحو الذي يضمن له أن يكون المعنى مفهومًا حين ينقل إلى اللغة المراد الترجمة إليها. يتعين على المترجم عند هذه المرحلة تكييف العبارات المجازية مع اللغة الجديدة وقدراتها الاستيعابية، والسياق الثقافي لمتحدثيها، باستخدام تقنيات تتضمن عمليات تحليل لغة القرآن الكريم، وبسط المعنى أمام قُرّائه باللغة المترجم إليها، بل تجريده من قواعد الحبك والسبك الخاصة باللغة المترجم عنها[4]. قد يلجأ المترجم إلى اتباع إستراتيجية أخرى، وهي النص القرآني بشكل حرفي أولًا، ثم توضيح المعنى الحقيقي الكامن في العبارة المجازية، وهو أسلوب متبع في ترجمة محمد محسن خان ومحمد تقي الدين الهلالي كما سيتضح من خلال النماذج المختارة[5].

- مواضع أصابت فيها إحدى الترجمتين أو كلتاهما

- قال تعالى:" قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا" [6].

الخمر نتاجُ عصر العنب وضغطه وفق خطوات محددة، وفي قوله تعالى: أعصر خمرًا، مجازٌ مرسل، قال ابنُ جني (ت392هـ/ 1002م): "اكتفى بالمسبب الذي هو الخمر من السبب الذي هو

(1) سورة البقرة، الآية 195.

(2) تكون التهلكة بترك الإنفاق في سبيل الله في الغزوات، وقيل: في ترك الجهاد، ينظر:
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/ 923م)، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تحقيق عبد الله بن محسن التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ج3، ص312-326.

(3) Arberry, Arthur, *The Koran Interpreted*, Touchstone, Rockefeller Centre, NY, 1955, p.54.

(4) Al-Sheikh, Nawal, "Politics of Metaphor Translation in the Holy Quran: (Surah Al Imran as a Case Study)", *Scholars International Journal of Linguistics and Literature*, vol. 4, no. 8, 15/8/2021, p.235.

(5) Park, Ocksue, "The Issue of Metaphor in Literary Translation", *Journal of Language & Translation*, the Persian Literature and Foreign Languages of Islamic Azad University, vol. 10, no. 1, 2009, p.160.

(6) سورة يوسف، الآية 36.

العنب"[1]، وقال أبو هلال العسكري (ت395هـ/ 1005م): "ما يكون خمرًا"[2]، حيث ذكر الله تعالى على لسان أحد أصحاب يوسف عليه السلام في السجن ما سيكون، وقصده ما كان. وقد اختلفت الترجمتان في التعامل مع هذا الموضع، وذلك على النحو الآتي:

"I dreamed that I was pressing grapes" [3].

"I saw myself (in a dream) pressing wine" [4]

أعاد آربيري (Arberry) الخمر إلى أصله وهو العنب Grapes، ليناسب فعل العصر Pressing، مستخدماً بذلك آلية شائعة في الترجمة، وهي نقل المعنى دون اللفظ؛ لئلا يتعذر فهم الصورة لو تُرجِمت بحرفيّتها، فالشائع في كلمة press أن تأتي مع المعصور، لا مع العصير، على نحو ما نجده في القواميس الإنجليزية[5]، وقلّما جاء الفعل في إنجليزية العامة كما هو عليه في الآية، ويصح ذلك في حال ارتبط بالفعل حرف جر يشير إلى مصدر العصير أو وجهته، مثل: out of– from– into، وهذا ما أجمعت عليه الأمثلة الواردة تحت اللفظتين: squeeze/press في قواميس اللغة الإنجليزية، ما يعني أن الترجمة الثانية ناقصة، والأصح أن يقدم المترجمان النص بمعناه والابتعاد عن ترجمة المجاز حرفيًا، أو أن يضيفا حرف الجر المتمم للمصطلح ، مثل: Pressing wine out of grapes، أو squeezing/ pressing grapes and making wine، ونطاق الخيارات واسع.

- قال تعالى: "وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ"[6].

يقصد بالحبل كما ورد في تفسير الطبري: أسباب الله ودينه، وعهده، وما توحي هذه المعاني بمظاهر الألفة والاجتماع على كلمة الحق، وكذلك يحتمل أن يعني الحبل الإسلام، أو القرآن، وجلها معانٍ

(1) ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت392هـ/ 1002م)، *الخصائص*، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999، ج3، ص180.

(2) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت395هـ/ 1005م)، *الوجوه والنظائر*، تحقيق محمد عثمان، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2007، ص 236؛

3 Arberry, Arthur, *The Koran Interpreted*, Arthur's Classic Novels copy, 2003, p. 143.
https://quranicquotes.com/wp-content/uploads/2014/10/arberry-quran-english-interpretation.pdf.

(4) خان، محمد محسن (ت1442هـ/ 2021م) الهلالي، محمد تقي الدين (ت1407هـ/ 1987م)، *ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الإنجليزية*، موقع مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، (د.ت.)، ص396 .

(5) ينظر في: قاموس أكسفورد، قاموس بريتانيكا، قاموس كامبردج.

(6) سورة آل عمران، الآية 103.

تتعلق برسالة الله ودينه الحنيف[1]. وذكر القرطبي في تفسيره معانيَ حرفية للحبل، وأفاد بأنها ليست المقصودة بقوله تعالى، ورجح أن يكون الحبل: العهد، أي القرآن الكريم[2]. أما ترجمة كلمة حبل بمعناها الحرفي، فهي rope, cord, lanyard، ولا يصح استعمال إحدى هذه المعاني في الترجمة؛ لأن الله تعالى لم يرد أن يشير إلى حبل ملموس، إنما أراد تجسيد الرابطة الدينية والروحية التي تؤلف بينه وبين المؤمنين، للإشارة إلى متانتها، كالحبل يربط شيئين بعضهما ببعض؛ لئلا ينفكا، ولتجنب الوقوع في خطأ عند ترجمة المجاز، اتبع أصحاب الترجمتين استراتيجيتين مختلفتين، على النحو الآتي:

"And hold you fast to God's bond" [3]

"And hold fast, all of you together, to the rope of Allah (This Quran)" [4]

استخدم آربيري (Arberry) كلمة bond التي تعني حرفياً: الرابطة أو العصبة، فقد ذكر قاموس كامبريدج أنها نوع من الصلة الوثيقة التي تربط اثنين أو أكثر، وتستخدم في سياق العلاقات[5]، بينما جاء في قاموس بريتانيكا: "Something (such as an idea, interest, experience, or feeling) that is shared between people or groups and forms a connection between them"[6]، وهذا المعنى يعبر عن ذاك الذي أشير إليه باستعمال الحبل استعمالاً مجازياً، وهو عهد الله الجامع لعباده، الموحد إيّاهم في فكر واحد ورسالة واحدة. أما الترجمة الثانية، فقد وظفت تقنية أخرى في ترجمة المجاز، وهي نقله بلفظه، ثم توضيح معناه بعد ذلك (This Quran)، وهو أسلوب معقول، بيد أنه ليس ضرورياً إذا كان من الممكن ترجمة معنى المجاز بأقصر الأساليب وأكثرها إيجازاً.

- قال تعالى: "وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ" [7].

يستعمل الفعل ذاق في الأصل لكل ما يؤكل أو يشرب، ولكن في اللغة العربية، قد يخرج لفظه عن ظاهره، ليشير إلى معنى آخر غير التذوق الفموي، وهو التذوق الحسي، أي التجربة والاختبار[8]، ويكثر

(1) الطبري، *جامع البيان* ج5، ص643-646.

(2) القرطبي، أبو عبد الله الأنصاري (ت671هـ/ 1273م)، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964، ج4، ص158-159.

(3) Arberry, *The Koran interpreted*, (Arthur's classic novels copy), p. 50.

(4) خان والهلالي، *ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية*، ص113.

(5) *Cambridge Dictionary* [Bond/n].

(6) *Britannica Dictionary* [Bond/n].

(7) سورة يونس، الآية 21.

(8) *المعجم الوسيط*، مادة ذاق.

استعماله مع ألفاظ الأحاسيس المعبرة عن معان مجردة: كالحب، والشوق، والألم، والحزن، والعذاب، والإذاقة هنا "مُسْتَعْمَلَةٌ فِي مُطْلَقِ الْإِدْرَاكِ اسْتِعَارَةً أَوْ مَجَازًا"[1]. وقد جاءت ترجمة الآية على النحو الآتي:

"When We let the people taste mercy" [2].

"And when We let mankind taste mercy"[3].

استخدمت كلتا الترجمتين الفعل taste في مقابل الفعل أذقنا. قد يبدو للقارئ أنها ترجمةٌ حرفية، ولكن هذا الاستعمال المجازي لفعل التذوق غير مقتصر على اللغة العربية، بل إنه متداول في اللغة الإنجليزية، إلى جانب الكثير من ألفاظ المذاق التي تصف معاني حسية مختلفة، كالمرارة، والحلاوة، والحرقة، "فجميع هذه الاستعمالات تقدم مفردات ثرية لوصف تجارب عاطفية، وتصلح أن تكون تقنيات تكييف لنقل المفاهيم الشعورية المجردة عبر إشارات لفظية ملموسة إلى إطار تجاربنا المشتركة"[4]. بالإضافة إلى ذلك، فقد اندرج تحت الفعل Taste في بعض القواميس الإنجليزية معنى التجربة الحقيقية البعيدة عن تذوق الأطعمة والنكهات[5]، ما يجعل من هذه الترجمة صحيحة مفهومة، وإن بدت في ظاهرها ترجمة حرفية، ولا مانع من استخدام الفعل experience كذلك.

قال تعالى: " لِتُخرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلى النّورِ "[6].

تكرر استخدام ثنائية الظلام والنور في القرآن الكريم، وذلك في سياق الحديث عن رسالة الله التي أوكل إلى أنبيائه مهمة تبليغها لعباده، وهي ترك الكفر والضلال، وتوحيده عز وجل، وهذا هو المقصود بالظلمات والنور في الآية، أي ظلمات الكفر والجهل، ونور الإيمان والهدى[7].

"That thou mayest bring forth mankind from the shadows to the light". [8]

(1) ابن عاشور، محمد الطاهر (ت1393هـ/ 1973م)، *التحرير والتنوير*، ط1، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1984، ج11، ص132.

(2) Arberry, *The Koran interpreted*, p.127.

(3) خان والهلالي، *ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية*، ص351.

(4) Avery, Jason, and others, "Taste Metaphors Ground Emotion Concepts Through the Shared Attribute of Valence"**.** *PMC Journal, NIH website*, 12/7/2022, accessed on 29/1/2023: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC9314637/

(5) *Merriam Webster Dictionary, Britannica Dictionary and Cambridge Dictionary*

(6) سورة إبراهيم، الآية 1.

(7) ينظر في: القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ج9، ص338.

(8) Arberry, *The Koran interpreted*, p. 152.

(8) Walter, Liz, "From darkness into the light: metaphors of darkness and light", *About Words Blog*, Cambridge Dictionary Website, 17/6/2020, accessed on 30/1/2023.

"That you might lead mankind out of darkness (of disbelief and polytheism) into light (of belief in the Oneness of Allah and Islamic Monotheism)

استخدمت كلتا الترجمتين المعاني الحرفية للظلام والنور، فكان في مقابل الظلام: Shadows أو Darkness، وكان في مقابل النور كلمة light ، بيد أن آربيري (Arberry) قد اكتفى بهذه الترجمة، في حين وضح محمد محسن خان والهلالي المقصود بالظلام، أو الظلمات، وهو ما أشارا إليه بين القوسين: الكفر والوثنية، أما النور فهو الإيمان بوحدانية الله، أي عقيدة التوحيد الإسلامية. ما ينبغي الإشارة إليه أن ثنائية Light- Darkness معروفة وشائعة في اللغة الإنجليزية على سبيل المجاز[1]، وتحمل دلالات مشابهة لدلالاتها في اللغة العربية، حيث يشير النور إلى قوى الخير والمحبة، يشير الظلام إلى الشر والبطش أو الضياع، وهذا النوع من المجاز مشترك بين اللغتين، بمعنى أن التّرجمة الحرفية لن تؤدي إلى مشكلات في الفهم، ولكن قيام الترجمة الثانية بتوضيح المقصود بالنور والظلام أكسب المعنى شيئا من التحديد المطلوب، وذلك أفضل من ترك المصطلحين بدلالاتهما العامة، إذ ينبغي مراعاة خصوصية السياق الديني للخطاب.

- قال تعالى: "فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُون"[2].

نلحظ في الآية الكريمة استعارة مفردة (لباس) لوصف الجوع الذي أصاب تلك القرية التي كفرت بأنعم الله، ولعلّ من فائدة هذا المجاز كما ورد في تفسير الطبري، أنه "جُوعٌ خَالَطَ أَذَاهُ أَجْسَامَهُمْ، فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ذَلِكَ لِمُخَالَطَتِهِ أَجْسَامَهُمْ بِمَنْزِلَةِ اللِّبَاسِ لَهَا"[3]. ولترجمةِ هذا المجاز من الضروري فهم الاستعارة في الآية؛ لأن نقلها حرفيًا يعطي ترجمة خاطئة للنص الأصلي، لا يُفهَمُ منها المعنى المقصود، وهو شدة الجوع، الأمر الذي تنبه له كل من محمد محسن خان ومحمد تقي الدين الهلالي في ترجمتهما، وغفل عنه آربيري (Arberry).

"So, God let it taste the garment of hunger and of fear" (4)

"So, Allah made it taste extreme of hunger (famine)" (5)

---

ictionary Website, 17/6/2020, accessed on 30/1/2023.

https://dictionaryblog.cambridge.org/2020/06/17/from-darkness-into-the-light-metaphors-of-darkness-and-light/rberry, *The Koran interpreted*. P.166.

0/06/17/from-darkness-into-the-light-metaphors-of-darkness-and-light/rberry, *The Koran interpreted*. P.166.

he-light-metaphors-of-darkness-and-light/rberry, *The Koran interpreted*. P.166.

ight/rberry, *The Koran interpreted*. P.166.

(5) محمد محسن خان والهلالي، *ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية*، ص467.

لا تجدي الترجمة الحرفيةُ نفعًا في هذا الموضع؛ فبها ضاق اللفظ عن المعنى، ويُلمَسُ هذا الأثر في الفرق بين ترجمتي آربيري (Arberry)، ومحمد محسن خان والهلالي، حيث لجأ الأخيران إلى المصطلح Extreme of hunger عوضًا عن ترجمة لفظ "لباس"، أي مرحلة متطرفة من الجوع، وأضافا تقويةً للمعنى كلمة مجاعة بين قوسين. أما ترجمة آربيري (Arberry) لهذا الموضع فغير موفقة في إيصال المعنى المنشود؛ لأنّ في الآية تعبيرين مجازيين، وهما taste وذكرنا سابقًا أنه فعل مستخدم في الإنجليزية مع المعاني العقلية أو العاطفية المجردة، وكذلك garment وتعني اللباس، وكان لاجتماع هذين التعبيرين أثر ملموس في خلط المعاني بعضها ببعض وضياع تفسير الآية الصحيح؛ إذ لا علاقة منطقية تربط بين التذوق واللباس، وبين اللباس والجوع في اللغة الإنجليزية، وقد كان من الأفضل لو حذفت كلمة garment واكتفى آربيري (Arberry) بالقول: God let it taste severe hunger، لكنه صرف انتباهه كما هو بادٍ من خلال هذه الترجمة عن المعنى المجازي الذي تحمله كلمة لباس في الآية.

- قال تعالى:"لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ"[1] .

تتضحُ في هذه الآية أهميةُ مراعاة السياق قبل الترجمةِ؛ لأن المعنى الذي تحمله كلمة "حيًّا" هنا يختلف عن معناها العام، إذ ليست الحياةُ في هذه الآية التنفسَ والكينونةَ والوجودَ، ولا حياة الجسد، بل هي حياةُ القلبِ[2] والروحِ، التي خصّ بها الله تعالى من اهتدى من خلقه بمشيئته إلى طريق الحق والتوحيد، واتّبع ملته وآمن برسله، واتقاه والتزم أوامره واجتنب معصيته، أمّا من أعرض عن ذكر الله فهو بمنزلة الموتى؛ لأنّ الإيمان يحيي القلوب، والكفر يميتها، وإنكار وحدانية الله. وبالنظر إلى هذه المعطيات، على المترجم محاولة الاهتداء إلى طريقة لترجمة هذه المعاني تحت تعبير آخر غير الحياة الجسدية التي تشير إليها كلمة live.

"That he may warn whosoever is living" (3).
"… may give warning to him who is living (healthy minded — the believer)" (4).

(1) سورة يس، الآية 70.

(2) ينظر: القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ج15، ص55.

(3) Arberry, *The Koran interpreted*, p. 266.

(4) خان والهلالي، *ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية*، ص765.

قد يتساءل من يقرأ ترجمة آربيري (Arberry): أيكون الإنذار لغير الأحياء؟ هل يعقل أن ينذر الله الموتى؟ لهذا فإن كلمة living لا توضح المعنى المقصود، وقد توقع القارئ في الحيرة، وعليه، تحدد الترجمة الثانية طبيعة هذه الحياة، لتمييزها من مفهوم الحياة الذي نعرفه، فالحي وفقًا لهذه الترجمة هو الإنسان سليم العقل والفكر، أي المؤمن، ولولا هذا الإيضاح، لما تبينت دلالة الآية الفعلية.

- قال تعالى: "فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ" [1].

يترتب على الأخذ بظاهر اللفظ في هذه الموضع أيضًا إشكالية في فهم النص بأكمله، وفي التمكن من استظهار الحكم الشرعي الذي نصت عليه الآيةُ. ذلك أنّ كلمةَ أزواجهن قد استعملت مجازًا، على اعتبار ما كان في الماضي، حيث يقول ظاهر الآية: لا تمنعوهن أن ينكحن أزواجهن، فكيف يُتَصوّرُ، لو جاءت "أزواجهن" على وجه الحقيقة، أن تنكح المرأة من هو بالفعل زوجها؟ إنما المقصود بأزواجهن هنا "الأوَلُ" بعقد زواجٍ جديد[2]، بعد انقضاء العدة. ولتفادي إساءة فهم الحكم الشرعي في الآية، ترجمها محمد محسن خان وتقي الدين الهلالي على هذا النحو:

“do not debar them from marrying their husbands,” (3)

“Do not prevent them from marrying their (former) husbands” (4)

أما آربيري (Arberry) فلم يتنبه إلى ضرورة الابتعاد عن الترجمة الحرفية لهذه الآية حتى يستقيم المعنى، ولم يضف إلى الترجمة ما يحدد المقصود بكلمة husbands، أو يُشعر على الأقل بأنها تحمل معنى مجازيًا كما فعل صاحبا الترجمة الأولى بإضافة كلمة Former، وتعني السابق، أو الأول.

- **مواضع غير دقيقة في التّرجمة:**

قال تعالى: "نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ" [5].

تتحدث هذه الآيةُ عن أحد الأحكام الشرعيةِ التي تضبط العلاقة الجنسية بين الزوجين. وتعني كلمة حرث في هذا السياق "مزدرع الأولاد"، أي أنهن من أسباب الحرث فسُمين حرثاً مجازاً[6]، وقيل: من باب

(1) سورة البقرة، الآية 232.

(2) الثعلبي، أبو إسحاق (ت427هـ/ 1035م)، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، ط1 ، دار التفسير، جدة، 2015، ج6، ص253.

(3) Arberry, *The Koran interpreted*. P. 18.

(4) خان والهلالي، *ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية*، ص66.

(5) سورة البقرة، الآية 223.

(6) ينظر: الطبري، *جامع البيان* ج3، ص745.

إطلاق الحرث على المحروث، أي على اسم المفعول، والغرض من هذه الصورة تشبيه النسل أو الولد بالزرع[1]، والمستفاد أن الحرث في هذا الموضع استعمال مجازي يجب أن تراعى حقيقته عند الترجمة، ولكن الترجمتين تعاملتا مع الكلمة بشكل حرفي، فعند آربيري (Arberry) هي tillage في قوله: "Your women are a tillage for you[2]" وعند محمد محسن خان والهلالي فهي tilth في قولهما "Your wives are tilth for you(3)"، وتعنيان: الزرع أو الحرث. إن ما صعّب من ترجمة معنى حرث إلى الإنجليزية غياب المكافئات اللفظية المناسبة التي بإمكانها اختزال المعنى في أقصر ترجمة، بحيث تبقى حول المعنى، أو قريبة منه، ولو جاءت الترجمة Your Wives are your only permitted option to have kids لوصل المعنى بشكل تام بعيد عن الحرفية.

- قال تعالى: " وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا"[4].

الحقيقةُ أن الكافر لا يولد على الكفر والفجور، بل يختار هذا الطريق بعد أن يبلغ سن التمييز. لذلك فإنّ من المجاز نعتَ الكافرِ لحظة ولادته على هذا النحو، وذلك على اعتبار ما سوف يكون، كالمثال المطروح في موضع سابقٍ (إني أراني أعصر خمرًا). قال ابن عاشور: "وَعَلِمَ نُوحٌ أَنَّهُمْ لَا يَلِدُونَ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا بِأَنَّ أَوْلَادَهُمْ يَنْشَأُونَ فِيهِمْ فَيُلَقِّنُونَهُمْ دِينَهُمْ وَيَصُدُّونَ نُوحًا عَنْ أَنْ يُرْشِدَهُمْ، وَالْمَعْنَى: وَلَا يَلِدُوا إِلَّا مَنْ يَصِيرُ فَاجِرًا كَفَّارًا عِنْدَ بُلُوغِهِ سِنَّ الْعَقْلِ"[5]. وتُرجمت " فاجّراً كافراً" على النحو الآتي:

"And will beget none but unbelieving libertines" (6).

"And they will beget none but wicked disbelievers" (7)

وتحمل الترجمة الحرفية للآية خطورة تكمن في اتهام العقيدة الإسلامية بالحكم على مصير الإنسان منذ ساعة ولادته، حين لا يكون عاقلًا مدركًا اختياره، ولا مكلفًا أمام ربه بالتزامات تجعله أهلًا لأن يسأل عنها، عقابًا أو ثوابًا، وهذا يفقد الدين الإسلامي سماحته، ويجعله دين عسرٍ يؤاخذ الإنسان بذنوب ولدت معه وجُعلت في فطرته وتكوينه.

(1) ينظر: ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، ج2، ص371.

(2) Arberry, *The Koran Interpreted*, P.36.

(3) خان والهلالي، *ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية*، ص 62.

(4) سورة نوح، الآية 27.

(5) ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، ج29، ص214.

(6) Arberry, *The Koran Interpreted*, P.346.

(7) خان والهلالي، *ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية*، ص1023.

- قال تعالى: " وَلا تَجعَلْ يَدَكَ مَغلولَةً إِلى عُنُقِكَ ولا تَبسطها كُلَّ البَسطِ" [1].

تتحدث هذه الآية عن ضوابط الإنفاق بما يرضي الله، عز وجل، فهي تنهى عن الشحّ والإمساك من جهة، وعن التبذير والإفراط من جهة أخرى، وقد صور حال البخيل بمن يشد يده إلى عنقه حدّ عجزه عن بسطها والإنفاق بها، وحال المبذر بمن يبسط يده إلى آخرها، فينفق حتى يفرغ ما بجعبته فلا يتبقى معه ما يعطيه لسائل يباغته[2]. يقول ابن عطية: "واستعير لليد المقبوضة جملةً عن الإنفاق المتصفة بالبخل "الغل إلى العنق"، واستعير لليد التي تستنفد جميع ما عندها غاية البسط ضد الغل"[3]. وفي تفسير القرطبي: "هَذَا مَجَازٌ عَبَّرَ بِهِ عَنِ الْبَخِيلِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ من قلبه على إخراج شي مِنْ مَالِهِ، فَضَرَبَ لَهُ مَثَلَ الْغُلِّ الَّذِي يَمْنَعُ مِنَ التَّصَرُّفِ بِالْيَدِ"[4]. وصورة من يغلل يده إلى عنقه أو يبسطها لا تحمل أي دلالات على البخل أو التبذير في اللغة الإنجليزية، فهي تمثيل عربيّ بليغ، يعطي ذاك المعنى المجرد في الأذهان، صورة مجسدة تراها العين ماثلةً على أرض الواقع، ولن تحقق بحرفيّتها ذلك الأثر المرجو عند القارئ الإنجليزي، يقول آربيري (Arberry):

“And keep not thy hand chained to thy neck, nor outspread it widespread altogether” [5].

ولو أن آربيري (Arberry) اهتدى إلى تفسير هذه الصورة البلاغية، وأدرك أن الحديث في الآية عن البخل والتبذير، ما كان ليترجمها كلمة بكلمةٍ، فالبخل والتبذير ظواهر اجتماعية مألوفة في أي بيئة، ولا شك أن لها نصيبًا من النقد في الرأي العام، وعند المُربّين والفلاسفة ورجال الإصلاح والدين، وبالتالي ستجد لها في أي مجتمع طريقًا إلى تعابيرهم الشعبية ومخزونهم الثقافي من الأمثال والأقوال المجازية المأثورة، ففي اللغة الإنجليزية، التعبير الدارج الذي يطلق على البخيل cheapskate[6]، ويقال كذلك: “short arms, deep pockets” أي شخص قصير الأذرع، عميق الجيوب، بمعنى أن يده لا تمتد إلى جيبه ولا تصل إلى عمقها، ما يدل على شُحّه، وميله إلى التهرب من الإنفاق حين يطلب منه، وهو تعبير

(1) سورة الإسراء، الآية 29.

(2) ينظر: الطبري، *جامع البيان*، ج14، ص573.

(3) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق (ت541هـ/ 1146م)، *تفسير ابن عطية المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، ط2، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2007، ج15، ص467.

(4) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ج10، ص250.

(5) Arberry, *The Koran interpreted*, p.169.

(6) *Collins Dictionary*: cheapskate.

مجازي أمريكي شاع استخدامه منذ أربعينيّات القرن الماضي[1]، أي قبل إصدار آربيري (Arberry) ترجمته بنحو خمس عشرة سنة. وكذلك يقال في التبذير في الإنجليزية pouring money down the drain" أي يصبّ المال في المصرف، بمعنى أنه ينفقه هباءً على ما لا يلزم. فقد كان من الممكن ترجمة المجاز بالمجاز عوضًا عن الترجمة الحرفية، لكن أحد المترجمَينِ لم يتبع هذه الآلية، حيث إنّ كلًّا من محمد محسن خان والهلالي قد ترجما النص بحرفية كذلك، غير أنهما تميزا عن آربيري (Arberry) بتوضيح معنى المجاز المترجم بين قوسين، فأضافا كلمتي "spendthrift, "miser[2] وتعنيان: شحيح، مبذر؛ ليتضح المقصود من النص.

- قال تعالى: " قَالوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرقَدِنَا" [3].

يتعجّبُ الكافرون ساعةَ النشور ممن بعثهم أحياءً من قبورهم، بقولهم: "مرقدنا"، وهو اسم مكان يطلق على موضع الرقود. جاء في التحرير والتنوير: "الْمَرْقَدُ: مَكَانُ الرُّقَادِ. وَحَقِيقَةُ الرُّقَادِ: النَّوْمُ. وَأَطْلَقُوا الرُّقَادَ عَلَى الْمَوْتِ وَالِاضْطِجَاعِ فِي الْقُبُورِ تَشْبِيهًا بِحَالَةِ الرَّاقِدِ"[4]. وعند ترجمة المرقد في النسختين المختارتين، تعامل المترجمون مع الكلمة بشكل حرفي، فكان الناتج: "They will say: "Woe to us! Who has raised us up from our place of sleep." [5] ولو استبدلت كلمة rest بكلمة sleep لاستقام المعنى؛ إذ يقال للمتوفّى في الإنجليزية في المعتقد المسيحي"rest in peace" أو RIP بمعنى ارقد بسلامٍ، وهي أقرب للأفهام وأوضح في سياق الوفاة من النوم.

- قال تعالى: "وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِم سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ"[6].

إن حقيقةَ السدّ والغشاوة تجسيدٌ للمعاني المجردةِ التي تحمل دلالات التعميةِ والتضليل وصرف البصرِ، لتكون الصورة أقربَ لفهم القارئ وأوضح لمخيلته المفطورة على استدعاء المشاهد البصرية أسرع من استحضارها المعاني الذهنية. إن الوقوع بين سدين أو جدارين يحجب الرؤية، ووضع الغشاوة على

(1) Origin of short arms, deep/ long pockets, Idiom origins website, publishing date unknown, accessed on 3/2/2023: https://idiomorigins.org/origin/short-arms-deeplong-pockets.

(2) خان والهلالي، *ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية*، ص478.

(3) سورة يس، الآية 52.

(4) ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، ج23، ص37.

(5) خان والهلالي، *ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية*، ص 763.

(6) سورة يس، الآية 9.

العين يزيد من حالة التعتيم والضلال هذه، وفي هذا " ارْتِقَاءٌ فِي حِرْمَانِهِمْ مِنَ الِاهْتِدَاءِ لَوْ أَرَادُوا تَأَمُّلًا بِأَنَّ فَظَاظَةَ قُلُوبِهِمْ لَا تَقْبَلُ الِاسْتِنْتَاجَ مِنَ الْأَدِلَّةِ وَالْحُجَجِ بِحَيْث لَا يَتَحَوَّلُونَ عَمَّا هُمْ فِيهِ" [1]. وقد ترجمت هذه الصورة حرفياً في كلتا النسختين، فجاءت عند (آربيريArberry): "And We have put before them a barrier and behind them a barrier; and We have covered them, so they don't see"[2]. والحال نفسها عند محمد محسن خان ومحمد تقي الدين الهلالي[3]، وقد يُفهم من الترجمة أنها على وجه الحقيقةِ، وهي أحداث لم تقع فعلاً، إنما القصد من ورائها واضح كما تنص الآية ويتضح في الترجمة"so they don't see" ، ويفضل في هذه الآية ترجمة المضمون، أو الاكتفاء بما تضمنته الآية من عدم الرؤية، مع توضيح أن هذه الصورة مجازية، لم تقع على وجه الحقيقة بإضافة كلمةMetaphorically بين قوسين.

- قال تعالى: "فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخرَجَهُمَا مِمّا كانَا فِيهِ" [4].

في هذه الآيةِ مجاز عقلي، أُسندَ فيه الفعل إلى غير فاعله الحقيقيّ، وليس الأصل كذلكَ. حقيقةُ الأمرِ أنّ الشيطان تسبَّب في إخراجهما من الجنة، بأن وسوس إليهما أن يأكلا من الشجرة التي نهاهما الله عن الأكل منها، أمّا الذي أخرجهما من الجنة إلى الأرض فهو الله سبحانه وتعالى، لكنّ الله نسب هذا الفعل إلى الشيطانِ لأنّه فعلُ سوءٍ أولى بمن زيّنه أن ينسب إليه، وهو سبب في ذلك، كما أنّ في هذه النسبة تقريعًا لمن يتبع خطوات الشيطان، لأنّ مصيره المحتوم سيكون كمصير آدم وحواء[5]. والأصل عند الترجمة أن يرد المجاز إلى أصله ويسند الفعل إلى فاعله الحقيقي؛ ليفهم القارئ الذي ليس من خلفيّة دينية إسلامية أن الأمر كله بيد الله، لا مـــدبّر إلا هو، ولا مسيّر للأقدار إلا هو، جلّ جلاله، لكنّ الترجـمة في النسختين المختــارتين جــاءت حرفية، فكانت: "Then the Shaiṭān (Satan) made them slip therefrom (Paradise), and got them out from that in which they

(1) ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، ج22، ص 350.

(2)Arberry, *The Koran interpreted*, p. 263.

(3) خان والهلالي، *ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية*، ص757.

(4) سورة البقرة، الآية 36.

(5) ينظر: الطبري، *جامع البيان*، ج1، ص560.

were"[1] فبدأ الأمر كما لو أنّ الشيطان هو المتحكم بمصير العباد، يخرجهم من الجنة ويدخلهم فيها بأمره.

الخاتمة

يتّضح من خلال الأمثلة التي تناولتها هذه الدراسةُ أنّ المجاز عقبةٌ صعبةُ التخطي أمام مترجم معاني القرآن الكريم. إن التعبير المجازي يوقع المترجمَ في حيرةٍ من أمره في كيفية تعامله معه، فهو يضعه أمام خيارين صعبين، الاحتفاظ بلفظ المجاز، والمجازفة بتقديم ترجمة حرفيةٍ قد تبدو للقارئ فارغة من أي مضمون، وغير منطقية، وتتسبب في سوء فهم كبير، أو أن يعطي ترجمة غير حرفية تقدم المعنى الحقيقي المقصود، لكنها تعبث بالنص الأصلي، وتنتج نصًا جديدًا، قد يكون مختلفًا كل الاختلاف عن النص الأول.

إن فهم النص الأصلي ومعرفة تفسيره يحل جزءاً كبيراً من المشكلة، مما يقودنا إلى عامل له تأثيره في الترجمة: وهو ثقافة المترجم وإحاطته بالنص؛ مضمونه ومجاله، وهذا السبب الذي دفعنا لاختيار هاتين الترجمتين؛ لأنّ أصحاب الترجمة الأولى عرب مسلمون مُلمّون – إلى حدٍّ ما أو هكذا ينبغي أن يكون – بمقاصد القرآن الكريم وتفسيره، وبأساليب اللغة العربية وبلاغتها، ولهذا فإنّ نسبة الأخطاء في الترجمة عندهما –في ضوء النماذج المختارة– كانت أقل بكثير من أخطاء ترجمة آربيري (Arberry)، الذي اعتمد بشكل واضح على الترجمة الحرفية، وأهمل تفسير الكثير من الآيات والبحث في معانيها التي تعينه على الترجمة بشكل صحيح.

ولعلّ من غير الإنصاف الحكم على الترجمات عموماً بالفشل أو الإخفاق؛ اعتمادا على الأخطاء التي وردت فيها، فمع ما فيها من قصور بسبب المسافة بين اللغتين، وما يمتلكه المترجم من حصيلة معرفية في بابي التّرجمة وعلوم القرآن، ومن قبل التمكّن من علوم اللغة العربيّة إلا أنّها وإن لم تكن مطابقة أو دقيقة أحياناً أثبتت كفاءتها في أكثر من موضع، وأظهرت إمكاناتٍ لا يستهان بها، بخاصة أنها تعاملت مع القرآن الكريم ذي البلاغة العالية، واللغة في أعلى درجات فصاحتها. ولما كانت أغلب الأخطاء عائدة إلى عدم الانتباه إلى تفسير الآيات وفهم معانيها، فإنّ على الترجمات في المستقبل الاهتمام بهذا الجانب؛

(1) خان والهلالي، *ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية*، ص12.

لتفادي الترجمة الحرفية، لاسيما أنّ الهدف من ترجمة معاني القرآن الكريم مساعدة الأعاجم على فهم معانيه، وليس اعتماد هذه الترجمات في التعبّد، وإذا كانت الغاية نقل المعاني، فلا ضير من الخروج عن حرفية النص في سبيل جعله أكثر وضوحاً، وقابلا للاستيعاب بعد ترجمته.

المصادر والمراجع

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد (ت427هـ/ 1035م)، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، ط1، دار التفسير، جدة، 2015.

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت471هـ/ 1078م)، *أسرار البلاغة*، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة ودار المدني، جدة، 1991.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت392هـ/ 1002م)، *الخصائص*، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999.

خان، محمد محسن (ت1442هـ/ 2021م)، والهلالي، محمد تقي الدين (ت1407هـ/ 1987م)، *ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الإنجليزية*، موقع مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، (د.ت.).

ريكور، بول (ت1426هـ/ 2005م)، *عن الترجمة*، ترجمة حسين خمري، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2008.

الزبيدي، محمد مرتضى (ت1205هـ/ 1790م)، *تاج العروس من جواهر القاموس*، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، (د.ت.)

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ/ 1004م)، معجم *مقاييس اللغة*، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، 1979.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/ 923م)، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تحقيق عبد الله بن محسن التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

ابن عاشور، محمد الطاهر (ت1393هـ/ 1973م)، *التحرير والتنوير*، ط1، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1984.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت395هـ/ 1005م)، *الوجوه والنظائر*، تحقيق محمد عثمان، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2007.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق (ت541هـ/ 1146م)، *تفسير ابن عطية المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، ط2، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2007.

العلوي، يحيى بن حمزة (ت794هـ/ 1348م)، *الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*، ط1، دار الكتب الخديوية، القاهرة 1914.

العناني، محمد (ت1444هـ/ 2022م)، *فن الترجمة*، ط5، الشركة المصرية العالمية للنشر، الجيزة، 2000.

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ/1414م)، *القاموس المحيط*، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005.

القرطبي، أبو عبد الله الأنصاري (ت671هـ/ 1273م)، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964.

القزويني، جلال الدين محمد (739هـ/ 1339م)، *الإيضاح في علوم البلاغة*، تح إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

كحيل، سعيدة، "ترجمة المجاز"، *مجلة العربية والترجمة*، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، م4، ع11، 2012.

محسن، الحسين سليم، "الترجمة وأنواع النصوص"، ترجمة مجدي الشلفوح وهويدا المغزاوي، *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة*، ليبيا، ع11، 2008.

محسن، الحسين سليم، "مقدمة في الترجمة"، ترجمة مجدي الشلفوح، *مجلة كلية الآداب* جامعة مصراتة، ليبيا، ع6، 2016.

مصطفى، إبراهيم، وآخرون، *المعجم الوسيط*، ط4، مكتبة دار الشروق الدولية، القاهرة، 2004.

مطلوب، أحمد، "الوجوه والنظائر وترجمة معاني القرآن"، *مجلة مجمع اللغة العربية الأردني*، م24، ع58، حزيران 2000.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ/ 1311م)، *معجم لسان العرب*، ط3، دار صادر، بيروت، 1993.

References

Alasbali, Najla, "Translating Figurative Language in the Quran: an analytical study", *Journal of Humanities and Social Studies,* Arab Institute of Science and Research Publishing (AISRP), Gaza, State of Palestine, vol. 4, no. 7, 2020.

Akan, Faruquzzaman and others, "An Analysis of Arabic-English Translation: Problems and Prospects", *advances in language and literary studies*, Published by Australian International Academic Centre PTY, LTD, vol.10, Feb 2019.

al ʻAskarī, Abū Hilāl al-Ḥasan bin ʻAbd Allāh (d.395A.H./ 1005 A.D.*), al-Wujūh wa al-Naẓā'ir*, edited by Muḥammad ʻUthmān, 1st edition, Maktabat al-Thaqāfah al-Dīnīyah, Cairo, 2007.

al-ʻAlawī, Yaḥyá bin Ḥamzah (d.794A.H./ 1348 A.D.*), al-Ṭirāz al-Mutaḍammin li Asrār al-Balāghah wa 'Ulūm Ḥaqā'iq al-I'jāz,* 1st edition, Dār al-Kutub al-Khidīwīyah, Cairo, 1914.

al-ʻAnānī, Muḥammad (d.1444A.H./ 2022A.D.*), Fann al-Tarjamah*, 5th edition, al-Sharikah al-Miṣrīyah al-ʻĀlamīyah li al-Nashr, al-Jizah, Egypt, 2000.

al-Fayrūz Ābādī, Majd al-Dīn Muḥammad bin Yaʻqūb (d.817A.H./ 1414A.D.), *al-Qāmūs al-Muḥīṭ*, edited by Muḥammad Naʻīm al-ʻIrqsūsī, 8th edition, Mu'assasat al-Risālah, Beirut, 2005.

alhaj, Ali and Abdelkarim, Majda, "Rhetorical loss in translating Quranic similes into English", *International Journal of Linguistics, Literature and Translation,* al-Kindi Center for Research and Development, London, UK, vol. 5, no. 3, 2022.

al-Jurjānī, ‘Abd al-Qāhir bin ‘Abd al-Raḥmān (d.471A.H./ 1078 A.D.*), Asrār al-Balāghah*, edited by Maḥmūd Muḥammad Shākir, Maṭba‘at al-Madanī, Cairo and Jeddah, 1991.

al-Qazwīnī, Jalāl al-Dīn Muḥammad (d.739A.H./1339 A.D.*), al-Īḍāḥ fī ‘Ulūm al-Balāghah*, edited by Ibrāhīm Shams al-Dīn, 1st edition, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Beirut, 2003.

al-Qurṭubī, Abū ‘Abd Allāh al-Anṣārī (d.671A.H./ 1273 A.D.), *al-Jāmi‘ li Aḥkām al-Qur’ān*, edited by Aḥmad al-Baraddūnī and Ibrāhīm Aṭṭafayyish, 2nd edition, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, Cairo, 1964.

Al-Sheikh, Nawal, “Politics of Metaphor Translation in the Holy Quran: (Surah Al Imran as a Case Study)”, *Scholars International Journal of Linguistics and Literature*, Scholars Middle East Publishers, Dubai, United Arab Emirates, vol. 4, no. 8, 2021.

al-Ṭabarī, Abū Ja‘far Muḥammad bin Jarīr (d. 310A.H./ 923 A.D.*), Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān*, edited by ‘Abd Allāh bin Muḥsin al-Turkī,1st edition, Dār Hajar li al-Ṭibā‘ah wa al-Nashr wa al-Tawzī‘, Cairo, 2001.

al-Tha‘labī, Abū Isḥāq Aḥmad bin Muḥammad (d.427A.H./ 1035 A.D.*), al-Kashf wa al-Bayān ‘an Tafsīr al-Qur’ān*,1st edition, Dār al-Tafsīr, Jeddah, 2015.

al-Zubaydī, Muḥammad Murtaḍá (d. 1205A.H./ 1790A.D.), *Tāj al-‘Arūs min Jawāhir al-Qāmūs*, Wizārat al-Irshād wa al-Anbā’, Kuwait, (d.n.).

Arberry, Arthur J., *The Koran Interpreted*, Arthur's Classic Novels copy, 2003, at: https://quranicquotes.com/wp-content/uploads/2014/10/ar berry-quran-english-interpretation.pdf.

Arberry, Arthur J., *The Koran Interpreted*, Touchstone, Rockefeller Centre, New York, 1955.

Avery, Jason, and others, "Taste Metaphors Ground Emotion Concepts Through the Shared Attribute of Valence", *PMC Journal- NIH website*, 12/7/2022, accessed on 29/1/2023 at: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC9314637/

Britannica online Dictionary at https://www.britannica.com/dictionary

Cambridge online Dictionary at https://dictionary.cambridge.org/

Collin's online Dictionary at https://www.collinsdictionary.com/

Halverson, Sandra, "Translation", an essay from: *Handbook of Translation studies*, vol. 1, *researchGate website*, July 2018

Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir (d.1393A.H./1973A.D.), *al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*, 1st edition, al-Dār al-Tūnisīyah li al-Nashr wa al-Tawzīʻ, Tunis, 1984.

Ibn ʻAṭīyah, Abū Muḥammad ʻAbd al-Ḥaqq (d. 541H/1146A.D.), *Tafsīr bin ʻAṭīyah al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz*, 2nd edition, Wizārat al-Awqāf wa al-Shuʼūn al-Islāmīyah, Qaṭar, 2007.

Ibn Fāris, Abū al-Ḥusayn Aḥmad bin Fāris bin Zakarīyā (d.395A.H./ 1004A.D.), *Muʻjam Maqāyīs al-Lughah*, edited by ʻAbd al-Salām Hārūn, Dār al-Fikr, Damascus, 1979.

Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ‘Uthmān (d.392A.H./ 1002A.D.), *al-Khaṣā’iṣ*, 4th edition, al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah li al-Kitāb, Cairo, 1999.

John Mello, “Where does the word metaphor come from?”, *Owlcation website*, 23/7/2022, accessed on 31/12/2022 at:
https://owlcation.com/humanities/Where-Does-the-Word-Metaphor-Come-From

Khān, Muḥammad Muḥsin (d.1442A.H./ 2021A.D.), al-Hilālī, Muḥammad Taqī al-Dīn (d.1407A.H./ 1987A.D.), *the English Translation of the Meanings of the Qur'an*, Mawqi‘ Majma‘ al-Malik Fahd, Medinah, (d.n.).

Kuḥayl, Sa‘īdah, "Tarjamat al-majāz", *Majallat al-‘Arabīyah wa-al-Tarjamah*, vol.4, no.11, 2012.

Muṣṭafā, Ibrāhīm, and others, *al-Mu‘jam al-Wasīṭ*, 4th edition, Majma‘ al-Lughah al-‘Arabīyah, Maktabat al-Shurūq al-Dawlīyah, Cairo, 2004

Ibn Manẓūr, Jamāl al-Dīn Muḥammad bin Mukarram (d.711A.H./ 1311A.D.), *Mu‘jam Lisān al-‘Arab*, 3rd edition, Dār Ṣādir, Beirut, 1968.

Maṭlūb, Aḥmad, "al-Wujūh wa al-Naẓā’ir wa Tarjamat Ma‘ānī al-Qur’ān", *Majallat Majma‘ al-Lughah al-‘Arabīyah al-Urdunī,* vol. 24, no. 58, 2000.

Merriam Webster’s online Dictionary at https://www.merriam-webster.com/

Muḥsin, al-Ḥusayn Salīm, "al-Tarjamah wa Anwā‘ al-Nuṣūṣ", translated into Arabic by Majdī al-Shlfūḥ whwydā almghzāwy, *Majallat Kullīyat al-Ādāb,* Misurata University, Libya, vol.11, 2008.

Muḥsin, al-Ḥusayn Salīm, " Introduction to Translation", translated into Arabic by Majdī al-Shlfūḥ, *Majallat Kullīyat al-Ādāb,* Misurata University, Libya, vol. 6, 2016.

Muṣṭafā, Ibrāhīm and others, *al-Muʿjam al-Wasīṭ*, 4th edition, Maktabat Dār al-Shurūq al-Dawlīyah, Cairo, 2004.

Oxford online Dictionary at https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/

"Origin of: short arms, deep/ long pockets", *Idiom origins website*, publishing date unknown, accessed on 3/2/2023 https://idiomorigins.org/origin/short-arms-deeplong-pockets

Park, Ocksue, "The Issue of Metaphor in Literary Translation", *Journal of Language & Translation at the Persian Literature and Foreign Languages of Islamic Azad University*, Najafabad, Isfahan, Iran, vol. 10, no. 1, 2009.

Ricoeur, Paul, *On Translation*, translated into Arabic by Ḥusayn Khamrī, 1st edition, al-Dār al-ʿArabīyah lil-ʿUlūm Nāshirūn, Beirut, 2008.

Schumacher, Hélène, "The words that help us understand the world*", BBC Culture website*, 12/7/2020, accessed on 1/1/2023 at https://www.bbc.com/culture/article/20200710-the-words-that-stretch-how-we-think

Walter, Liz, "From darkness into the light: metaphors of darkness and light", *About Words Blog, Cambridge Dictionary Website*, 17/6/2020, accessed on 30/1/2023 https://dictionaryblog.cambridge.org/2020/06/17/from-darkness-into-the-light-metaphors-of-darkness-and-light/